Journal of Educational and Psychological Sciences (JEPS) • Vol 10, Sup Issue 5 (2026) • P: 111 - 95
https://journals.ajsrp.com/index.php/jeps
ISSN: 2522-3399 (Online) • ISSN: 2522-3399 (Print)

Behavioral and Academic Challenges in a Primary School Child Within the Context of Parental Disability: A Qualitative Case Study from the Palestinian Context

Ms. Malak Al-Atrash Abu Tair
Arab American University | Palestine

Received: 10/01/2026
Revised: 26/01/2026
Accepted: 23/03/2026
Published: 30/05/2026

* Corresponding author: malakjalal4@gmail.com

Citation: Abu Tair, M. A. (2026). Behavioral and academic challenges in a primary school child within the context of parental disability: A qualitative case study from the Palestinian context. *Journal of Educational and Psychological Sciences, 10*(5S), 95 – 111. https://doi.org/10.26389/AJSRP.M120126

2026 © AISRP • Arab Institute for Sciences & Research Publishing (AISRP), United States, all rights reserved.

• **Open Access**

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license

Abstract: This study explored the behavioral, emotional, and academic challenges experienced by an elementary school child living in the context of parental disability and interpreted these challenges through familial, school, and developmental interactions within the Palestinian context. A qualitative single-case study design was employed, guided by Bronfenbrenner's bioecological model. Data were collected through semi-structured interviews with the classroom teacher, naturalistic classroom observation, and analysis of school records. Reflective thematic analysis following Braun and Clarke's framework was applied, alongside methodological triangulation and member checking to ensure trustworthiness. The findings revealed five major themes: emotional dysregulation and impulsivity, oppositional behavior, low academic engagement and attention difficulties, social anxiety, and parentification reflected in assuming developmentally inappropriate family roles. These challenges were interpreted as contextual responses associated with limited parental support, weak family–school coordination, and the absence of individualized psychoeducational planning rather than stable psychopathological traits. The study highlights the importance of early eco-systemic psychoeducational interventions and strengthening family–school partnerships. It also provides an interpretive framework that contributes to addressing a significant gap in Arabic empirical literature on the impact of parental disability on children's school adjustment.

Keywords: qualitative case study; school adjustment; parental disability; bioecological model; emotional regulation; Palestinian context.

التحديات السلوكية والأكاديمية لدى طفل في المرحلة الابتدائية في سياق إعاقة الوالدين: دراسة حالة نوعية من السياق الفلسطيني

أ. ملاك الأطرش أبو طير
الجامعة العربية الأمريكية | فلسطين

المستخلص: هدفت الدراسة إلى استكشاف التحديات السلوكية والانفعالية والأكاديمية لدى طفل في المرحلة الابتدائية يعيش في سياق إعاقة والدية، وتفسيرها في ضوء التفاعلات الأسرية والمدرسية والنمائية في السياق الفلسطيني. اعتمدت الدراسة تصميم دراسة الحالة الفردية ضمن المنهج النوعي، مستندة إلى النموذج الإيكولوجي الحيوي لبرونفنبرينر. وجُمعت البيانات عبر مقابلات شبه منظمة مع معلم الصف، وملاحظة صفية طبيعية، وتحليل السجلات المدرسية، مع توظيف التحليل الثيمي الانعكاسي وفق إطار براون وكلارك، والتثليث المنهجي والمراجعة التشاركية لضمان الموثوقية. وأظهرت النتائج خمسة ثيمات رئيسة تمثلت في اضطراب التنظيم الانفعالي والاندفاعية، والسلوك المعارض، وضعف الانخراط الأكاديمي والانتباه، والقلق الاجتماعي، وتحمل الأدوار الوالدية بصورة تتجاوز المستوى النمائي للطفل. وفُسرت هذه التحديات بوصفها استجابات سياقية ناتجة عن محدودية الدعم الوالدي وضعف التنسيق بين الأسرة والمدرسة وغياب التخطيط النفسي التربوي الفردي، وليس باعتبارها اضطرابات ثابتة. وتؤكد الدراسة أهمية التدخلات النفسية التربوية المبكرة القائمة على المنظور البيئي وتعزيز الشراكة بين الأسرة والمدرسة، كما تقدم إطاراً تفسيرياً يسهم في سد فجوة بالأدبيات العربية المتعلقة بتأثير إعاقة الوالدين على التكيف المدرسي للأطفال.

الكلمات المفتاحية: دراسة حالة نوعية؛ التكيف المدرسي؛ إعاقة الوالدين؛ النموذج الإيكولوجي الحيوي؛ التنظيم الانفعالي؛ السياق الفلسطيني.

.

1- مقدمة الدراسة.

تُعدّ المرحلة الابتدائية من أكثر المراحل حساسية في النمو النفسي والتربوي للطفل، إذ تتشكل خلالها البنى الأساسية للسلوك المدرسي، والتنظيم الانفعالي، والمهارات الأكاديمية الأولية. وتشير الأدبيات الحديثة في علم النفس التربوي إلى أن الاضطرابات السلوكية والتراجع الأكاديمي في هذه المرحلة غالبًا ما يكونان انعكاسًا لتفاعلات معقدة بين خصائص الطفل الفردية والسياق الأسري والمدرسي المحيط به (Tong et al., 2024).

وتؤكد نظرية النظم الإيكولوجية الحيوية لبرونفنبرينر أن نمو الطفل لا يمكن فهمه بمعزل عن الأنظمة البيئية المتداخلة التي يعيش ضمنها، حيث تتفاعل الأسرة، والمدرسة، والمجتمع في تشكيل أنماط السلوك والتكيف. وتُظهر تطبيقات حديثة للنظرية في البحث التربوي أن ضعف العمليات التفاعلية اليومية داخل الأسرة، مثل الإشراف التربوي والمتابعة الأكاديمية، يرتبط بارتفاع احتمالية ظهور مشكلات سلوكية وصعوبات تعلم في السنوات الدراسية الأولى(Bronfenbrenner, 1979; Tong et al., 2024) .

في هذا السياق، تبرز الإعاقة الوالدية كعامل بيئي مؤثر في جودة الرعاية المقدّمة للطفل. فقد أظهرت دراسات عربية أن وجود إعاقة لدى أحد الوالدين أو كليهما يفرض ضغوطًا نفسية واجتماعية واقتصادية تؤثر في فاعلية الأدوار الوالدية، وتحدّ من قدرة الأسرة على توفير بيئة تعليمية داعمة للطفل (الناصر، 2019). كما أشارت دراسات عربية أخرى إلى أن انخفاض مستوى الفاعلية الوالدية يرتبط بظهور سلوكيات غير تكيفية واضطرابات في التوافق النفسي لدى الأطفال (أبو الرب، 2018)

ومن الآليات النفسية المرتبطة بالإعاقة الوالدية ظاهرة تبادل الأدوار(Parentification) ، حيث يتحمل الطفل مسؤوليات انفعالية أو عملية تفوق مستواه النمائي نتيجة قصور الأدوار الوالدية وقد بينت مراجعات منهجية أن هذه الظاهرة ترتبط بزيادة مستويات القلق، وضعف التنظيم الانفعالي، والسلوك الاندفاعي داخل البيئة المدرسية، لا سيما في حال غياب شبكات دعم اجتماعي فعالة (Dariotis et al., 2023; Çelik Kanca & Demircioğlu, 2025). وتدعم هذه النتائج دراسات عربية حديثة ربطت بين أنماط المعاملة الوالدية السلبية وظهور سلوكيات عدوانية أو إيذاء الذات لدى الأطفال ذوي الإعاقة (غالي، 2024).

ويُنظر إلى تحمّل الأدوار الأسرية (Parentification) بوصفه نمطًا تفاعليًا قد يتخذ شكلًا عاطفيًا، حين يتحمّل الطفل مسؤولية الدعم الانفعالي لأفراد أسرته، أو شكلًا وظيفيًا، عندما يُكلّف بمهام رعاية أو إدارة داخل الأسرة، بما يتجاوز متطلبات مرحلته النمائية (Hooper et al., 2020؛ Dariotis et al., 2023). وقد أظهرت دراسات حديثة أن هذا النمط، لا سيما عندما يكون مزمنًا وغير مدعوم، يرتبط باضطرابات في التنظيم الانفعالي، وارتفاع مستويات القلق والإجهاد النفسي، وتدنّي مفهوم الذات، إضافة إلى صعوبات في التكيّف المدرسي والتحصيل الأكاديمي لدى الأطفال(Dariotis et al., 2023؛ Shaffer & Kipp, 2022).

وفي السياق المدرسي، قد تتجلى آثار تحمّل الأدوار الأسرية في صورة انسحاب اجتماعي، أو تشتت في الانتباه، أو سلوكيات انفعالية غير متكيفة، وهو ما يجعل تفسير هذه السلوكيات بمعزل عن السياق الأسري تفسيرًا قاصرًا (Hooper et al., 2020). وهنا تبرز أهمية تبنّي أطر نظرية تفسيرية شمولية، مثل النموذج الإيكولوجي الحيوي، الذي يفسر نمو الطفل وتكيّفه بوصفه نتاجًا لتفاعل دينامي معقّد بين خصائص الفرد والأنظمة البيئية المتعددة المحيطة به عبر الزمن(Bronfenbrenner & Morris, 2006؛ Tong et al., 2024).

وعلى المستوى التربوي التطبيقي، تشير الأدلة الدولية إلى أن التدخلات المدرسية الداعمة للصحة النفسية، وخاصة البرامج القائمة على اللعب والتدخلات الأسرية المساندة، تُظهر فاعلية ملحوظة في تحسين التنظيم الذاتي والسلوك الأكاديمي لدى الأطفال في المراحل الابتدائية، شريطة تكييفها مع السياق الثقافي والبيئي المحلي. (Grande et al., 2023; Francis et al., 2022) وتعد مشاركة الأسرة عاملًا حاسمًا في تعزيز التكيّف المدرسي والنمو الاجتماعي-الانفعالي للأطفال .(Otero-Mayer et al., 2025)

وانطلاقًا مما سبق، تبرز الحاجة إلى دراسات حالة معمقة تستكشف العلاقة بين الإعاقة الوالدية والاضطرابات السلوكية والتراجع الأكاديمي لدى الأطفال، بهدف بناء تدخلات تربوية وإرشادية شمولية تستند إلى فهم علمي للسياق الأسري والمدرسي معًا، وهو ما تسعى الدراسة الحالية إلى تحقيقه. وتسهم الدراسة الحالية في توسيع الفهم الدولي للعلاقة بين الإعاقة الوالدية والتكيف المدرسي من خلال تحليل نوعي معمّق في سياق عربي منخفض الموارد، وهو مجال ما يزال محدود التناول في الأدبيات الدولية. كما تقدم الدراسة نموذجًا تفسيرياً إيكولوجيًا يمكن الإفادة منه في تفسير التحديات السلوكية للأطفال في سياقات أسرية مشابهة عالميًا.

1-2-مشكلة الدراسة:

تشير الأدبيات في علم النفس التربوي إلى أن الاضطرابات السلوكية والتراجع الأكاديمي في المرحلة الابتدائية غالبًا ما يكونان نتاج تفاعل معقّد بين خصائص الطفل الفردية والبيئة الأسرية والمدرسية المحيطة به (Bronfenbrenner, 1979; Tong et al., 2024)وتُعد الأسرة، بوصفها النظام البيئي الأقرب للطفل، عاملًا حاسمًا في تشكيل أنماط السلوك وضبط الانفعالات وبناء الدافعية نحو التعلم.

وفي هذا السياق، تبرز الإعاقة الوالدية كمتغير بيئي حساس قد يؤثر في جودة الرعاية الوالدية، ومستوى المتابعة التعليمية، وثبات الضبط الأسري. فقد بينت دراسات عربية ودولية أن وجود إعاقة جسدية أو حسية أو نفسية لدى أحد الوالدين أو كليهما قد يحدّ من قدرتهما على أداء الأدوار التربوية بكفاءة، مما يعرّض الطفل لخطر العوز التعليمي والضغط الانفعالي المبكر (الناصر، 2019؛ Dariotis et al., 2023).

وتشير الأدلة البحثية إلى أن الأطفال في مثل هذه البيئات قد يطوّرون أنماطًا سلوكية تمردية أو اندفاعية داخل المدرسة، بوصفها استجابات نفسية لتعويض غياب الحدود الواضحة أو لاختبار السلطة المدرسية، خاصة في حال وجود تباين بين معايير الضبط في المنزل وقوانين المدرسة (Hoeve et al., 2022). كما قد يترافق ذلك مع تراجع أكاديمي ناتج عن نقص الدعم التعليمي المباشر، لا عن قصور في القدرات العقلية الأساسية.

وتسعى الدراسة إلى سد فجوة بحثية تتمثل في ندرة الدراسات العربية، ولا سيما الفلسطينية، التي تناولت هذه الفئة باستخدام المنهج النوعي وتصميم دراسة الحالة، وربطت بين التحديات السلوكية والانفعالية وضعف التكيّف المدرسي في ضوء الأطر التفسيرية البيئية. كما تسد الدراسة فجوة تتعلق بضعف التركيز على دور التنسيق بين الأسرة والمدرسة، ومحدودية الدعم النفسي–التربوي المنظم، في تفاقم هذه التحديات أو الحدّ منها.

وانطلاقًا من ذلك، تنطلق الدراسة الحالية من افتراض مفاده أن الصعوبات السلوكية والانفعالية التي يظهرها الطفل لا يمكن فهمها بوصفها سمات فردية ثابتة، بل باعتبارها استجابات سياقية ناتجة عن تفاعل معقّد بين الأنظمة البيئية المختلفة، الأمر الذي يستدعي تبنّي تدخلات نفسية–تربوية مبكرة ومتعددة الأبعاد، وتعزيز الشراكة بين الأسرة والمدرسة لتحسين التكيّف المدرسي للأطفال في سياقات أسرية خاصة.

1-3-أسئلة الدراسة

ومن هنا تتحدد مشكلة الدراسة الحالية في السؤال الجوهري الآتي:

كيف تنعكس الإعاقة الوالدية على التحديات السلوكية والتراجع الأكاديمي لدى طفل في المرحلة الابتدائية في سياقه المدرسي والأسري؟

وتنبثق عنه الأسئلة الآتية:

1- ما طبيعة التحديات السلوكية والانفعالية التي يعاني منها الطفل محل دراسة الحالة في البيئة المدرسية؟
2- كيف تتجلى مظاهر التكيف المدرسي لدى الطفل، من حيث السلوك الصفي، والتفاعل الاجتماعي، والأداء الأكاديمي؟
3- ما العوامل الأسرية والتربوية المرتبطة بالسياق الأسري الخاص الذي يعيش فيه الطفل، والتي يمكن أن تُفسَّر في ضوءها أنماط السلوك الانفعالي والسلوكي لديه؟
4- كيف يتفاعل السياق الأسري مع البيئة المدرسية في التأثير على سلوك الطفل وتكيفه الأكاديمي والاجتماعي؟
5- ما أشكال الدعم النفسي–التربوي التي يمكن استخلاصها من تحليل حالة الطفل، والتي قد تسهم في تحسين التكيف المدرسي وخفض المشكلات السلوكية والانفعالية في حالات مشابهة؟

1-4-أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1. تحليل طبيعة التحديات السلوكية والانفعالية التي يعاني منها الطفل محل دراسة الحالة داخل البيئة المدرسية، في ضوء ملاحظات السلوك الصفي والتفاعلات اليومية.
2. الكشف عن مظاهر التكيّف المدرسي لدى الطفل من حيث السلوك الصفي، والتفاعل الاجتماعي مع الأقران والمعلمين، ومستوى الأداء الأكاديمي مقارنة بالمستوى العمري المتوقع.
3. تفسير أنماط السلوك السلوكي والانفعالي لدى الطفل في ضوء العوامل الأسرية والتربوية المرتبطة بالسياق الأسري الخاص الذي يعيش فيه، دون افتراض علاقات سببية مباشرة.
4. تحليل طبيعة التفاعل بين السياق الأسري والبيئة المدرسية، ودوره في تشكيل خبرة الطفل المدرسية وتكيّفه الأكاديمي والاجتماعي.
5. استخلاص مؤشرات نفسية–تربوية داعمة ناتجة عن تحليل حالة الطفل، يمكن الإفادة منها في تحسين التكيّف المدرسي وخفض المشكلات السلوكية والانفعالية لدى الأطفال في سياقات أسرية مشابهة.
6. الإسهام في معالجة الفجوة البحثية المتعلقة بندرة الدراسات النوعية المتعمقة التي تناولت خبرات أبناء ذوي الإعاقة من منظور نفسي–تربوي في السياق العربي.

1-5-أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة الحالية من تناولها أحد الموضوعات النفسية–التربوية الحساسة، والمتمثل في التحديات السلوكية والانفعالية لدى الأطفال الذين يعيشون في سياقات أسرية خاصة، ولا سيما وجود والدين من ذوي الإعاقة، وهو مجال ما زال يعاني من محدودية في الدراسات النوعية المتعمقة، خاصة في السياق العربي.

- **الأهمية النظرية:**

- تقديم تحليل نوعي معمّق للتفاعل بين العوامل الأسرية والتربوية والنمائية في تفسير السلوك غير التكيفي لدى الأطفال.
- دعم الاتجاهات البحثية الحديثة التي تؤكد أهمية المنهج النوعي ودراسة الحالة في فهم الظواهر النفسية المعقدة التي يصعب تفسيرها بالأساليب الكمية وحدها.
- الإسهام في سد فجوة بحثية تتعلق بندرة الدراسات التي تناولت أبناء ذوي الإعاقة من منظور تكاملي يجمع بين الأسرة والمدرسة والنمو النفسي.

- **الأهمية التطبيقية:**

- تزويد المعلمين والمرشدين التربويين بفهم أعمق لطبيعة المشكلات السلوكية والانفعالية المرتبطة بالسياقات الأسرية الخاصة.
- المساهمة في توجيه تصميم تدخلات نفسية–تربوية مبكرة تتسم بالواقعية والتكيف مع احتياجات الأطفال في ظروف مشابهة.
- دعم صناع القرار التربوي في تطوير سياسات وبرامج مدرسية تراعي الفروق الفردية والسياقية لدى الطلبة.

- **الأهمية السياقية/المجتمعية:**

- تكتسب الدراسة الحالية أهميتها في ضوء حجم ظاهرة الإعاقة في المجتمع الفلسطيني، إذ تشير بيانات الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني إلى أن الأشخاص ذوي الإعاقة يشكّلون نحو 2.1% من إجمالي السكان في فلسطين، وترتفع هذه النسبة إلى قرابة 3% بين البالغين (18 سنة فأكثر)، بما يعادل ما يقارب 115 ألف شخص .(PCBS, 2023) كما تُظهر نتائج التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت لعام 2017 أن نحو 9% من الأسر الخاصة في فلسطين تضم فردًا واحدًا على الأقل من ذوي الإعاقة، مع وجود تباين ملحوظ بين المحافظات (PCBS, 2019).
- وتزداد أهمية تناول هذا السياق الأسري في ظل التحولات الاجتماعية والنفسية العميقة التي شهدها المجتمع الفلسطيني عقب أحداث طوفان الأقصى وما تبعها من تصعيد عسكري واسع، أسهم في تفاقم الضغوط النفسية والاقتصادية على الأسر الفلسطينية، ولا سيما الأسر التي تضم أفرادًا من ذوي الإعاقة. وقد انعكست هذه الظروف الاستثنائية على قدرة الأسر على توفير الدعم النفسي والتربوي المنتظم للأطفال، وعلى استقرار الروتين الأسري والمتابعة الأكاديمية، ما يزيد من احتمالية تأثر التكيف الانفعالي والسلوكي للأطفال في البيئة المدرسية.
- وفي هذا السياق، يُرجّح أن ينشأ عدد متزايد من الأطفال الفلسطينيين في بيئات أسرية مركّبة تتداخل فيها الإعاقة الوالدية مع آثار الصدمات الجماعية وعدم الاستقرار المجتمعي، دون توافر مؤشرات وطنية مباشرة تحدد حجم هذه الفئة أو طبيعة احتياجاتها النفسية–التربوية. ويبرز ذلك فجوة معرفية تستدعي توظيف المنهج النوعي ودراسة الحالة لفهم كيفية تجلّي آثار هذا السياق الأسري–المجتمعي الخاص على السلوك المدرسي والتكيف الأكاديمي والانفعالي للأطفال.

1-6-حدود الدراسة:

تقتصرت نتائج الدراسة الحالية على الحدود الآتية:

- **الحدود الموضوعية:** التحديات السلوكية والأكاديمية لدى طفل في المرحلة الابتدائية في سياق إعاقة الوالدين: دراسة حالة نوعية من السياق الفلسطيني.
- **الحدود البشرية:** انحصرت الدراسة في حالة واحدة لطفل في المرحلة الابتدائية يعيش في سياق أسري خاص يتمثل في وجود والدين من ذوي الإعاقة، الأمر الذي يجعل النتائج مرتبطة بخصائص هذه الحالة، وظروفها النمائية، والأسرية، والتربوية.
- **الحدود المكانية:** مدرسة ابتدائية حكومية واحدة في السياق الفلسطيني، حيث أُجريت الملاحظة الصفية وجُمعت البيانات المتعلقة بالحالة داخل البيئة المدرسية الطبيعية للطفل.
- **الحدود الزمنية:** تم جمع بيانات الدراسة خلال فترة الفصل الدراسي الأول من العام 2025\2024.

2- الإطار النظري والدراسات السابقة

2-1-الإطار النظري:

تُعد دراسة الحالة من المناهج النوعية المهمة في البحث التربوي والنفسي، لما توفره من فهم معمّق للظواهر الإنسانية المعقدة في سياقها الطبيعي، ولا سيما عند دراسة حالات الأطفال الذين يواجهون تحديات سلوكية وانفعالية ناتجة عن ظروف أسرية خاصة يصعب فصل متغيراتها أو قياسها كميًا .(Yin, 2018) وتكتسب دراسة الحالة أهمية خاصة في ميدان التربية الخاصة وعلم النفس التربوي، إذ تتيح تحليل التفاعل المتداخل بين العوامل الأسرية، والنمائية، والمدرسية، وتأثيرها في سلوك الطفل وتكيفه الأكاديمي والاجتماعي.(Stake, 2010)

وقد أكدت الأدبيات الحديثة أن دراسة الحالة تُعد منهجًا مناسبًا لفهم المشكلات السلوكية المركبة لدى الأطفال، خاصة عندما تكون هذه المشكلات ناتجة عن سياقات أسرية ضاغطة تتسم بالتعقيد والتغير المستمر، وهو ما يجعل التعميم الإحصائي محدود الجدوى مقارنة بالفهم التفسيري العميق.(Thomas, 2021)

ومن الأطر النظرية المركزية في تفسير سلوك الطفل ضمن هذه السياقات نظرية النظم الإيكولوجية الحيوية (Bronfenbrenner's Bioecological Theory)، والتي تُعد من أكثر النظريات استخدامًا في علم النفس التربوي لدراسة النمو والسلوك الإنساني في ضوء التفاعل الدينامي بين الفرد والبيئة عبر الزمن. وتنطلق هذه النظرية من افتراض أساسي مفاده أن سلوك الطفل لا يمكن فهمه بمعزل عن السياق البيئي، بل هو نتاج تفاعل مستمر بين خصائص الفرد والأنظمة البيئية المتعددة التي يعيش فيها.(Bronfenbrenner & Morris, 2006)

وتتكون النظرية من أنظمة بيئية متداخلة؛ يشمل النظام الدقيق (Microsystem) البيئة المباشرة للطفل مثل الأسرة والمدرسة، في حين يضم النظام المتوسط (Mesosystem) التفاعلات بين هذه البيئات، كالعلاقة بين الأسرة والمدرسة. أما النظام الخارجي (Exosystem)فيشمل السياقات غير المباشرة المؤثرة في حياة الطفل، مثل توفر الخدمات الداعمة والظروف الاقتصادية، بينما يعكس النظام الكلي(Macrosystem) القيم الثقافية والاجتماعية السائدة، ويأخذ البعد الزمني (Chronosystem) في الاعتبار التغيرات التي تطرأ على هذه الأنظمة عبر مراحل النمو(Bronfenbrenner, 1994 ؛.(Bronfenbrenner & Morris, 2006

ويُعد هذا الإطار النظري مناسبًا لتفسير نتائج الدراسة الحالية، إذ تُظهر حالة الطفل محل الدراسة تفاعلًا معقدًا بين السياق الأسري الخاصالمتمثل في وجود والدين من ذوي الإعاقة، وبين البيئة المدرسية التي يقتصر دعمها على إجراءات صفية عامة دون وجود خطة نفسية–تربوية فردية. ووفقًا للمنظور الإيكولوجي، فإن التحديات السلوكية والانفعالية التي ظهرت لدى الطفل لا تُفهم بوصفها خصائص فردية ثابتة، بل باعتبارها استجابات سياقية ناتجة عن محدودية الدعم في الأنظمة البيئية المحيطة به، وعدم اتساق التفاعل بين الأسرة والمدرسة.

وتشير دراسات عربية إلى أن الإعاقة الوالدية لا تؤثر في الطفل بصورة مباشرة فقط، بل عبر تأثيرها في المناخ الأسري العام، حيث تؤدي إلى زيادة الضغوط النفسية، وتراجع الفاعلية الوالدية، وتذبذب أساليب التنشئة، الأمر الذي يسهم في ظهور اضطرابات سلوكية وتراجع الدافعية للتعلم لدى الأطفال (الناصر، 2019). وتدعم الأدبيات الدولية هذا الطرح، إذ تشير إلى أن الأطفال الذين ينشؤون في أسر تواجه تحديات صحية أو إعاقات والدية يكونون أكثر عرضة للعوز التعليمي، خاصة في الصفوف الدراسية الأولى، حيث يعتمد الطفل بدرجة كبيرة على الدعم الأسري المباشر في اكتساب مهارات القراءة والكتابة الأساسية(Boardman et al., 2012))

وتؤكد الأدبيات النفسية والتربوية أن الأطفال الذين يعيشون مع والدين من ذوي الإعاقة الجسدية أو النفسية قد يواجهون تحديات إضافية مقارنة بأقرانهم، تتمثل في نقص الدعم العاطفي، واضطراب أنماط التواصل الأسري، وتحمل أدوار أسرية تفوق قدراتهم النمائية .(Lakdawala et al., 2022)وقد أوضحت أن هؤلاء الأطفال يكونون أكثر عرضة لظهور مشكلات سلوكية وانفعالية، مثل القلق، والسلوك الاندفاعي، والانسحاب الاجتماعي، خاصة في المراحل الدراسية الأولى .(O'Hara & Wisner, 2020) وفي السياق العربي، تشير الدراسات إلى أن الإعاقة الوالدية غالبًا ما تُدار داخل الأسرة الممتدة، مما يؤدي إلى تعدد مصادر التوجيه والتربية، وهو ما قد يربك الطفل ويؤثر سلبًا في اتساق القواعد السلوكية التي يتلقاها (الجمل &عبد الحكيم، 2021).

وفي ضوء ذلك، تظهر المشكلات السلوكية والانفعالية في الطفولة المبكرة بوصفها أنماطًا من السلوك غير التكيفي، مثل العدوانية، وفرط الحركة، والاندفاع، وعدم الالتزام بالقواعد، والتي تؤثر سلبًا في الأداء الأكاديمي والعلاقات الاجتماعية للطفل (American Psychiatric Association, 2022).وتُعد هذه المرحلة من أكثر المراحل حساسية لظهور هذه المشكلات، نظرًا لعدم اكتمال النضج الانفعالي والمعرفي.

وقد أظهرت دراسات حديثة أن الضغوط الأسرية المزمنة، مثل المرض العقلي أو الإعاقة لدى الوالدين، تُعد من أقوى العوامل المفسّرة لظهور الاضطرابات السلوكية لدى الأطفال .(Prime et al., 2020) كما تشير الأدبيات إلى أن غياب الاستقرار الأسري يزيد من احتمالية ضعف التركيز، وصعوبات التعلم، وظهور السلوكيات العنيفة داخل البيئة المدرسية .(McCoy et al., 2021) ويرتبط ذلك بصعوبة التكيف المدرسي الذي يشمل التفاعل الأكاديمي، والاجتماعي، والانفعالي للطفل داخل المدرسة(Yao et al., 2025) ، حيث تشير الأبحاث إلى أن الأطفال

الذين يعانون من ضغوط أسرية حادة غالبًا ما يظهرون تأخرًا أكاديميًا وصعوبات في الالتزام بالقوانين الصفية، نتيجة ضعف الدعم المنزلي وعدم استقرار الروتين اليومي (Darling-Hammond et al., 2020).

وفي هذا السياق، تؤكد الدراسات أن التدخلات المدرسية غير الكافية قد تؤدي إلى تفاقم الفجوة التعليمية لدى هؤلاء الأطفال، وتحول المشكلات السلوكية المؤقتة إلى أنماط مزمنة يصعب تعديلها لاحقًا .(McCoy et al., 2021) ومن هنا تبرز أهمية التدخل المبكر متعدد الأبعاد للأطفال الذين يواجهون تحديات سلوكية وانفعالية، خاصة عندما ترتبط هذه التحديات بسياق أسري خاص، حيث يشمل هذا التدخل الدعم النفسي الفردي، والتدخلات الصفية، وإشراك الأسرة في العملية العلاجية .(World Health Organization, 2022) وقد أظهرت مراجعات منهجية أن البرامج القائمة على العلاج المعرفي السلوكي (CBT) والتدخلات المدرسية الداعمة تُعد من أكثر الأساليب فاعلية في تحسين السلوك والتكيف المدرسي لدى الأطفال المعرضين للخطر(Weisz et al., 2019).

وفي إطار تفسير أعمق لديناميات الأسرة، تُعد نظرية تبادل الأدوار الوالدية (Parentification) من الأطر التفسيرية المهمة لفهم سلوك الأطفال في الأسر التي تعاني من أزمات مزمنة أو إعاقات والدية، حيث تشير إلى عملية يتحمل فيها الطفل مسؤوليات انفعالية أو عملية تفوق مستواه النمائي نتيجة خلل في توزيع الأدوار داخل الأسرة .(Dariotis et al., 2023) وقد بيّنت مراجعات منهجية مفتوحة المصدر أن ظاهرة Parentification ترتبط بزيادة مستويات القلق، وضعف التنظيم الانفعالي، وظهور سلوكيات اندفاعية وعدوانية داخل المدرسة، لا سيما عندما يغيب الدعم الاجتماعي الخارجي أو تتعدد مراجع السلطة داخل الأسرة الممتدة.(Dariotis et al., 2023)

وفي السياق التربوي، تفسر هذه النظرية ميل بعض الأطفال إلى رفض السلطة المدرسية واختبار القواعد الصفية، نتيجة اعتيادهم على أدوار قيادية أو تعويضية داخل الأسرة، وهو ما ينسجم مع نتائج دراسات حديثة تناولت العلاقة بين Parentification وصعوبات التكيف المدرسي في الطفولة المبكرة(Hoeve et al., 2022)

ويؤكد هذا الإطار أن فهم السلوك المدرسي للأطفال يتطلب تحليلًا متعدد المستويات يأخذ في الاعتبار التفاعل المستمر بين الأنظمة الأسرية والمدرسية والمجتمعية وفق النموذج الإيكولوجي الحيوي.

2-2-الدراسات السابقة:

- تناولت دراسة برايم وزملائه.(Prime et al., 2020) أثر الضغوط الأسرية المزمنة في الصحة النفسية والسلوكية للأطفال من خلال نموذج تفاعلي ينسجم مع المنظور الإيكولوجي، وتشير النتائج أن الضغوط المرتبطة بمرض أو إعاقة الوالدين تؤثر في تنظيم الطفل الانفعالي والسلوكي عبر مسارات غير مباشرة، تشمل جودة التفاعل الوالدي واستقرار الروتين الأسري، وليس عبر الخصائص الفردية للطفل فقط
- وفي مراجعة منهجية، بحثت (O'Hara & Wisner, 2020) خبرات الأطفال الذين يعيشون مع والدين ذوي إعاقات صحية أو نفسية، وأكدت أن زيادة معدلات القلق والسلوك الاندفاعي والانسحاب الاجتماعي ترتبط بضعف الدعم المؤسسي وتذبذب أدوار الرعاية داخل الأسرة، وهو ما يدعم تفسير السلوك من منظور تفاعلي-سياقي كما تطرحه نظرية النظم الإيكولوجية الحيوية.
- كما قدّم (Lakdawala et al., 2022) وزملاؤه تحليلًا كميًا للصحة النفسية والسلوكية لأطفال يعيشون في أسر يوجد فيها أحد الوالدين من ذوي الإعاقة، وتوصلوا إلى أن ارتفاع المشكلات السلوكية يرتبط بانخفاض حساسية الرعاية وتعدد مصادر التوجيه، مع دور وقائي واضح لشبكات الدعم المدرسي والمجتمعي، بما ينسجم مع مستويات الأنظمة الإيكولوجية.
- قدمت دراسة (Chen et al., 2024). تحليل تفاعلات الأم–الطفل باستخدام نماذج تنبؤية متقدمة دليلًا على أن جودة التفاعل اليومي داخل الأسرة تمثل مؤشرًا تنبؤيًا قويًا للسلوك الخارجي لدى الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة. وتشير النتائج أن التفاعلات السلبية المتكررة ترتبط بارتفاع مستويات السلوك الاندفاعي والعدواني. وتدعم هذه الدراسة المنظور الإيكولوجي الذي يؤكد أن التفاعلات اليومية المتكررة داخل النظام الأسري تسهم في تشكيل السلوك، وهو ما يعزز تفسير الاضطرابات السلوكية لدى الأطفال في سياق الإعاقة الوالدية
- وعلى مستوى التكيف المدرسي، تشير الأدبيات الحديثة إلى أن ضعف التكيف الأكاديمي والاجتماعي يُعد مؤشرًا مهمًا للصحة النفسية لدى الأطفال، وأن السلوكيات غير التكيفية غالبًا ما تعكس صعوبات في التفاعل مع البيئة التعليمية، خاصة لدى الأطفال القادمين من سياقات أسرية ضاغطة، وهو ما يعكس تفاعلًا ديناميًا بين النظامين الدقيق والمتوسط في النموذج الإيكولوجي الحيوي لبرونفنبرنر (Yao et al., 2025).وفي دراسة طولية ، حلّل(McCoy et al., 2021) أثر عدم الاستقرار الأسري في الانتباه والالتزام بالقواعد الصفية والتحصيل، وتشير النتائج أن ضعف الاستقرار يزيد من احتمالية التشتت والسلوكيات الصفية المخالفة، خاصة في الصفوف الأولى، ما يدعم فكرة التفاعل بين الأسرة والمدرسة (Mesosystem) في تشكيل السلوك المدرسي.

- كما تناولت دراسة (Darling-Hammond et al., 2020). دور المدرسة في الحد من آثار الضغوط الأسرية، وأكدت أن محدودية التدخلات المدرسية المنظمة قد تُحوّل الصعوبات السلوكية المؤقتة إلى أنماط مزمنة، في حين يسهم الدعم المدرسي المبكر والمتكامل في تحسين التكيف والسلوك، بما يتسق مع توصيات التدخل متعدد المستويات
- وتوصلت دراسة (الحربي، 2025) إلى أن استخدام استراتيجيات دعم السلوك الاجتماعي داخل المدارس يسهم في تنمية السلوك الإيجابي لدى الطلبة من وجهة نظر المعلمين. وأكدت النتائج أن التدخلات المدرسية المنظمة يمكن أن تقلل من السلوكيات غير التكيفية وتعزز التفاعل الاجتماعي الإيجابي. وتبرز هذه الدراسة أهمية الدور التكميلي للمدرسة في معالجة المشكلات السلوكية، خاصة لدى الأطفال الذين يواجهون تحديات أسرية، مثل الإعاقة الوالدية، وهو ما يتسق مع توجه الدراسة الحالية في اقتراح تدخلات تربوية شمولية
- وفي سياق تفسير ديناميات الأسرة، ركزت مراجعة منهجية لـ (Dariotis et al., 2023)على نظرية تبادل الأدوار الوالدية(Parentification) ، وخلصت إلى أن تحمّل الأطفال لمسؤوليات تفوق مستواهم النمائي يرتبط بزيادة القلق وضعف التنظيم الانفعالي وظهور سلوكيات اندفاعية داخل المدرسة، لا سيما عند غياب الدعم الخارجي وتعدد مراجع السلطة داخل الأسرة الممتدة
- وتدعّم هذه النتائج دراسة لهوف (Hoeve et al., 2022)، التي أوضحت أن Parentification ترتبط بصعوبات التكيف المدرسي واختبار القواعد الصفية، حيث يميل الأطفال المعتادون على أدوار قيادية داخل الأسرة إلى مقاومة السلطة المدرسية، وهو تفسير يتكامل مع المنظور الإيكولوجي للسلوك المدرسي.
- و أظهرت دراسة سيلك (Çelik Kanca et al., 2025.) أن تبادل الأدوار الوالدية يعمل كآلية وسيطة تربط الضغوط الأسرية المزمنة بالمخرجات النفسية السلبية لدى الأبناء، مثل تدنّي تقدير الذات واضطرابات التنظيم الانفعالي. وتبرز هذه النتائج أهمية النظر إلى Parentificationكعملية علائقية ديناميّة داخل النظام الأسري، وليس كحدث عابر، وهو ما يتسق مع نتائج الدراسة الحالية المتعلقة بضعف التنظيم الانفعالي والتكيّف المدرسي.
- وبين زانج ((Ding et al., 2026) أن تبادل الأدوار الوالدية لا يقتصر أثره على الطفولة المبكرة، بل يمتد ليؤثر في المسارات التطورية اللاحقة، حيث يعمل كجسر يربط الضغوط الأسرية المبكرة بنتائج نفسية وسلوكية سلبية في مراحل عمرية متقدمة. ويعزز هذا الطرح المنظور الإيكولوجي الحيوي الذي يؤكد أن الخبرات المبكرة داخل النظام الأسري تستمر آثارها عبر الزمن، وتؤثر في التكيف المدرسي والاجتماعي في مراحل لاحقة).
- وفي إطار التدخل، أكدت مراجعات منهجية أن التدخلات المبكرة متعددة الأبعاد—وخاصة البرامج القائمة على العلاج المعرفي السلوكي (CBT)والتدخلات الصفية الداعمة—تُعد من أكثر الأساليب فاعلية في خفض السلوكيات غير التكيفية وتحسين التكيف المدرسي لدى الأطفال المعرضين للخطر، عندما تُنفذ بالتكامل بين الأسرة والمدرسة(Weisz et al., 2019؛ World Health Organization, 2022):

2-2-2-تعليق على الدراسات السابقة:

تشير مجمل الدراسات السابقة إلى أن التحديات السلوكية والانفعالية لدى الأطفال في السياقات الأسرية الخاصة تُفهم على نحو أدق من خلال منظور إيكولوجي تفاعلي يدمج بين الأسرة والمدرسة والدعم المجتمعي، مع إيلاء اهتمام خاص لديناميات تبادل الأدوار الوالدية والتدخل المبكر متعدد المستويات. وعليه، تأتي دراسة الحالة الحالية لتقديم تحليل نوعي معمّق يُسهم في سد فجوة تطبيقية تتعلق بفهم هذه التفاعلات في الواقع المدرسي. ولغرض تعميق التحليل النقدي للدراسات السابقة، وإبراز أوجه الاتفاق والاختلاف بينها، يوضح الجدول مقارنة بين عدد من الدراسات العربية والأجنبية المختارة، من حيث المنهج، ومحور الدراسة، وأبرز الإسهامات، والفجوات البحثية، وذلك تمهيدًا لتحديد موقع الدراسة الحالية وإسهامها العلمي. تستعرضها الباحثة من خلال الجدول (1).

الجدول (1) مقارنة بين أبرز الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة

م	المؤلف/السنة	المنهج والعينة	محور الدراسة	أبرز النتائج/الإسهامات	الفجوة البحثية
1	Prime et al. (2020)	كمي – أسر متعددة	الضغوط الأسرية	الضغوط المرتبطة بإعاقة الوالدين تؤثر في التنظيم الانفعالي والسلوكي عبر جودة التفاعل الوالدي	لم يتناول السياق المدرسي أو تحليلًا نوعيًا
2	O'Hara & Wisner (2020)	مراجعة منهجية	خبرات أبناء ذوي الإعاقة	القلق والاندفاع والانسحاب مرتبط بضعف الدعم المؤسسي وتذبذب أدوار الرعاية	غياب دراسات حالة تطبيقية

م	المؤلف/السنة	المنهج والعينة	محور الدراسة	أبرز النتائج/الإسهامات	الفجوة البحثية
3	Kallander et al. (2022)	كمي – أسر	الإعاقة الوالدية	المشكلات السلوكية ترتبط بانخفاض حساسية الرعاية وتعدد مصادر التوجيه	تركيز محدود على المدرسة
4	Chen et al. (2024)	كمي/تنبؤي – أم/طفل	التفاعل الأسري	التفاعلات اليومية السلبية تتنبأ بالسلوك الاندفاعي والعدواني	لم يدرس التكيف المدرسي
5	(Yao et al., 2025)	كمي – مدرسي	التكيف المدرسي	السلوك غير التكيفي انعكاس لصعوبات التكيف المدرسي	تجاهل السياق الأسري الخاص
6	McCoy et al. (2021)	طولي – صفوف أولى	الاستقرار الأسري	عدم الاستقرار يزيد التشتت وضعف الالتزام بالقواعد	لم يتناول Parentification
7	Darling-Hammond et al. (2020)	مراجعة تربوية	دور المدرسة	غياب التدخل المدرسي يحوّل الصعوبات المؤقتة إلى أنماط مزمنة	غياب تحليل تجربة الطفل
8	الحربي (2025)	وصفي – معلمون	دعم السلوك المدرسي	التدخلات المدرسية المنظمة تقلل السلوكيات غير التكيفية	لم تربط بالديناميات الأسرية
9	Dariotis et al. (2023)	مراجعة منهجية	Parentification	تحمّل الأدوار يرتبط بالقلق وضعف التنظيم الانفعالي والسلوك الاندفاعي	تركيز على مراحل عمرية أكبر
10	Çelik Kanca et al. (2025)	كمي/وسيط	Parentification	Parentification كآلية وسيطة بين الضغوط الأسرية والمخرجات النفسية	لم يُدمج مع السياق المدرسي

تُظهر المقارنة بين الدراسات السابقة تركيزًا واضحًا على تحليل الضغوط الأسرية أو التكيف المدرسي أو تبادل الأدوار الوالدية كلٌّ على حدة، مع غلبة المنهجيات الكمية والمراجعات النظرية، مقابل ندرة الدراسات النوعية التي تدمج بين هذه المحاور ضمن سياق مدرسي واقعي لطفل في المرحلة الابتدائية يعيش في أسرة ذات إعاقة والدية. ومن هنا، تسعى الدراسة الحالية إلى سد هذه الفجوة من خلال تقديم تحليل نوعي معمّق لدراسة حالة، يربط بين التحديات السلوكية والانفعالية والتكيفية في ضوء التفاعل بين الأسرة والمدرسة، بالاستناد إلى المنظور الإيكولوجي الحيوي ومفهوم تبادل الأدوار الوالدية.

الفجوة البحثية وتبرير اختيار دراسة الحالة:

على الرغم من تزايد الاهتمام البحثي بدراسة المشكلات السلوكية والانفعالية لدى الأطفال في السياقات الأسرية الضاغطة، تشير مراجعة الأدبيات الحديثة المفتوحة المصدر إلى أن غالبية الدراسات السابقة اعتمدت على المناهج الكمية أو المراجعات التحليلية الواسعة، وركّزت على تحديد العلاقات العامة بين الضغوط الأسرية ومخرجات الصحة النفسية لدى الأطفال، دون التعمق في فهم التجربة الفردية للطفل داخل سياقه الواقعي اليومي (Prime et al., 2020 ؛ McCoy et al., 2021). كما أن عددًا محدودًا من الدراسات تناول أبناء ذوي الإعاقة من منظور تكاملي يجمع بين السياق الأسري والتربوي والنمائي، خاصة في البيئات العربية، الأمر الذي يشير إلى وجود فجوة بحثية تتعلق بندرة الدراسات النوعية المتعمقة في هذا المجال (O'Hara & Wisner, 2020؛ Kallander et al., 2022).

وتُظهر الدراسات السابقة أن المشكلات السلوكية والانفعالية لدى الأطفال في هذه السياقات لا يمكن تفسيرها بمعزل عن التفاعل المعقد بين عوامل متعددة، مثل جودة الدعم الأسري، وطبيعة الاستجابة المدرسية، وتوفر خدمات التدخل المبكر، إلا أن هذه العوامل غالبًا ما تُعالج بصورة مجزأة في الدراسات الكمية، مما يحد من القدرة على فهم ديناميتها التفاعلية في الواقع التطبيقي (Yao et al., 2025؛ Weisz et al., 2019). كما أن التركيز على المتوسطات الإحصائية في هذه الدراسات قد يُغفل الخصوصية النمائية والسياقية للحالات الفردية، وهو ما يقلل من القيمة التطبيقية للنتائج في البيئات المدرسية.

وانطلاقًا من هذه الفجوة، تبرز أهمية اعتماد منهج دراسة الحالة في البحث الحالي، لما يوفره من إمكانية تحليل معمّق لتجربة طفل يعيش في سيا ق أسري خاص، وفهم كيفية تفاعل العوامل الأسرية والتربوية والنفسية في تشكيل سلوكه وتكيفه المدرسي. ويسهم هذا المنهج في تقديم معرفة نوعية تطبيقية يمكن أن تدعم الممارسين التربويين والمرشدين النفسيين في تصميم تدخلات واقعية ومتكيفة مع احتياجات الأطفال في ظروف مشابهة، وهو ما يتسق مع التوجهات البحثية الحديثة التي. تدعو إلى تعزيز الدراسات النوعية في ميدان علم النفس التربوي (Thomas, 2021؛ World Health Organization [WHO], 2022):

3- منهجية الدراسة وإجراءاتها

3-1-منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة الحالية المنهج النوعي(Qualitative Approach) ؛ لملاءمته طبيعة مشكلة الدراسة التي تهدف إلى فهم الظواهر النفسية والسلوكية في سياقها الطبيعي، وليس قياسها عدديًا. وقد تم استخدام تصميم دراسة الحالة(Case Study Design) ؛ كونه يسمح بتحليل معمّق لخبرة فرد واحد داخل بيئته الأسرية والمدرسية، والكشف عن التفاعلات المعقّدة بين العوامل النفسية والاجتماعية والتربوية المؤثرة في التكيّف المدرسي. وتنسجم الدراسة مع الاتجاهات الحديثة في البحث النوعي التي تؤكد أن تصميم دراسة الحالة يُعد من أكثر التصاميم قدرة على تفسير الظواهر التعليمية المركبة داخل سياقها الواقعي، خاصة لدى الفئات المعرضة للمخاطر الأسرية.

ويُعد تصميم دراسة الحالة مناسبًا في هذه الدراسة؛ لأنه يتيح فهماً تفسيريًا معمقًا لديناميات تحمّل الأدوار الأسرية (Parentification)، ويكشف عن مسارات تشكّل السلوك المدرسي في ضوء التفاعل بين الأنظمة البيئية المختلفة، وفق النموذج الإيكولوجي الحيوي.

ويهدف استخدام دراسة الحالة في هذا البحث إلى تقديم تفسير تحليلي لتجربة طفل يعاني من تحديات سلوكية وانفعالية في ضوء سياقه الأسري والمدرسي، وليس إلى تعميم النتائج، بل إلى الإسهام في الفهم التربوي التطبيقي لهذه الفئة.

3-2-مجتمع الدراسة وعينتها:

تمثلت عينة الدراسة في حالة واحدة لطفل في المرحلة الابتدائية، جرى اختيارها اختيارًا قصديًا بناءً على مجموعة من المؤشرات التربوية والنفسية، تمثلت في:

- ظهور مشكلات سلوكية وانفعالية متكررة داخل البيئة الصفية.
- وجود صعوبات في التكيف المدرسي والأداء الأكاديمي.
- عيش الطفل في سياق أسري خاص يتمثل في وجود والدين من ذوي الإعاقة.

وقد روعي في اختيار الحالة أن تكون:

- خاضعة للمتابعة التربوية داخل المدرسة
- مناسبة للتحليل النوعي المتعمق
- ممثلة لحالة مركبة تتداخل فيها عوامل أسرية ومدرسية ونمائية

3-3-أدوات الدراسة:

اعتمدت الدراسة على تعدد أدوات جمع البيانات، بهدف تعزيز مصداقية النتائج، وذلك على النحو الآتي:

1. المقابلات شبه المقننة

تم إجراء مقابلات شبه مقننة مع الأطراف ذات الصلة بالحالة، مثل معلم الصف والمرشد التربوي (وحسب ما توفر في سياق الدراسة)، بهدف استقصاء تصوراتهم حول سلوك الطفل، ومستوى تكيّفه المدرسي، وطبيعة الضغوط الأسرية المؤثرة عليه. وقد أُعد دليل مقابلة مرن يسمح بتوجيه الحوار، مع إتاحة المجال لاستجابات المشاركين بحرية.

2. الملاحظة الصفية المنظمة

استخدمت الباحثة الملاحظة الصفية المنظمة لرصد سلوك الطفل داخل البيئة الصفية، مع التركيز على مؤشرات التكيّف المدرسي، مثل: مستوى الانتباه، والتفاعل مع المعلم والأقران، والاستجابة للمواقف الضاغطة، والتنظيم الانفعالي. وتم توثيق الملاحظات في سجلات ميدانية مكتوبة بصورة منهجية.

3. تحليل الوثائق المدرسية

شمل ذلك الاطلاع على بعض الوثائق ذات الصلة بالحالة، مثل التقارير التربوية أو الملاحظات السلوكية المتوفرة في المدرسة، بهدف دعم البيانات المستخلصة من المقابلات والملاحظة، وبناء فهم أكثر شمولية للسياق الدراسي.

3-4-مصداقية الدراسة (الصدق النوعي)

لضمان مصداقية النتائج النوعية، اعتمدت الدراسة مجموعة من الإجراءات المنهجية، من أبرزها:

- التثليث المنهجي :(Triangulation) من خلال استخدام أكثر من أداة لجمع البيانات، ومقارنة النتائج المستخلصة منها.

- الوصف الغني للسياق :(Thick Description) لتقديم صورة تفصيلية عن البيئة المدرسية والسياق الذي تمت فيه الدراسة.
- تتبع الأثر البحثي :(Audit Trail) عبر توثيق مراحل جمع البيانات وتحليلها، بما يتيح مراجعة القرارات التحليلية.
- التأمل الذاتي للباحثة :(Reflexivity) من خلال الوعي بدور الباحثة في عملية التفسير، والحد من التحيزات المحتملة.

3-5-أساليب تحليل البيانات

تم تحليل البيانات باستخدام التحليل الثيمي (Thematic Analysis) وفق خطواتBraun & Clarke ، نظرًا لمرونته وملاءمته لاستخلاص أنماط المعنى من البيانات النوعية. وقد مرت عملية التحليل بالمراحل الآتية:

1. التآلف مع البيانات من خلال القراءة المتكررة لنصوص المقابلات وسجلات الملاحظة.
2. الترميز الأولي لاستخراج وحدات المعنى ذات الصلة بمشكلة الدراسة.
3. تجميع الرموز في ثيمات أولية تعكس أنماطًا متكررة في البيانات.
4. مراجعة الثيمات والتحقق من اتساقها الداخلي وتميّزها عن بعضها.
5. تسمية الثيمات النهائية وصياغتها بصورة تعكس مضمونها بدقة.
6. تفسير الثيمات وربطها بالإطار النظري للدراسة، وبخاصة النموذج الإيكولوجي الحيوي ومفهوم تحمّل الأدوار الأسرية.

3-6-أخلاقيات البحث

التزمت الدراسة بأخلاقيات البحث العلمي، حيث تم الحفاظ على سرية جميع البيانات، وعدم الإفصاح عن أي معلومات قد تكشف هوية الطفل أو أسرته أو مدرسته. كما استخدمت البيانات لأغراض البحث العلمي فقط، مع احترام كرامة الحالة وخصوصيتها، ومراعاة مصلحة الطفل النفسية والتربوية.

وتم الحصول على موافقة خطية مستنيرة من والدي الطفل قبل تنفيذ الدراسة، بعد شرح أهداف البحث وإجراءاته وضمان السرية التامة وعدم الكشف عن الهوية. كما أُبلغ الوالدان بحق الانسحاب في أي وقت دون أي تبعات، وذلك بما يتوافق مع المعايير الأخلاقية الدولية للبحوث التربوية المتعلقة بالأطفال

4- نتائج الدراسة.

يعرض هذا الفصل نتائج التحليل النوعي للبيانات التي جُمعت في إطار دراسة الحالة، وذلك للإجابة عن السؤال الجوهري للدراسة: كيف تنعكس الإعاقة الوالدية على التحديات السلوكية والتراجع الأكاديمي لدى طفل في المرحلة الابتدائية في سياقه المدرسي والأسري؟ وقد نُظِّم عرض النتائج في ضوء أسئلة الدراسة، وبالاستناد إلى التحليل الثيمي، حيث أسفر التحليل عن مجموعة من الثيمات الرئيسة التي تعكس أنماطًا متكررة في السلوك والانفعال والتكيّف المدرسي، وكالآتي:

4-0-النتائج الرئيسة للثيمات المستخلصة من التحليل الثيمي مع الاقتباسات

الجدول (2) الثيمات الرئيسة المستخلصة من التحليل الثيمي

الثيمة الرئيسة	المؤشرات السلوكية/الانفعالية	مثال من البيانات	مصدر البيانات
انعدام الأمان الأكاديمي	انسحاب، تجنب، استجابات دفاعية	"بمجرد أن طلبت المعلمة من الطلاب مراجعة الدرس مع والديهم، وضع الطالب رأسه على الطاولة وأغلق أذنيه".	ملاحظة صفية
العجز في الرياضيات	استسلام مسبق، تجنب المحاولة	"يرمي القلم ويقول (لا أعرف) قبل أن تُقرأ المسألة".	ملاحظة صفية
القلق والتنظيم الانفعالي الضعيف	توتر حركي، كثرة المحو	"ورقة العمل ممزقة من الأطراف وكثيرة المحو".	ملاحظة صفية
انطفاء الانفعال المرتبط بالنجاح	غياب الفرح، توقع الفشل	"لا يبتسم ولا يفرح... كأنه يتوقع أن يختفي النجاح".	ملاحظة صفية
تحمّل الأدوار الأسرية	انشغال ذهني، إنهاك نفسي	"أشعر أحيانًا أنه هو ولي أمر والديه وليس العكس".	مقابلة المعلم

الثيمة الرئيسة	المؤشرات السلوكية/الانفعالية	مثال من البيانات	مصدر البيانات
تدنّي مفهوم الذات	حديث ذاتي سلبي	"لا تسألني، أنا رأسي فارغ".	مقابلة المعلم

أظهر التحليل الثيمي في الجدول (2) أن بعض الأنماط السلوكية والانفعالية تكررت عبر مصادر بيانات متعددة، لا سيما الملاحظات الصفية ومقابلات المعلم، وهو ما يشير إلى ثبات هذه الثيمات وأهميتها التفسيرية .فعلى سبيل المثال، تكررت مؤشرات السلوك التجنبي في مادة الرياضيات وفي مواقف تعليمية مختلفة، مما يعكس نمطًا مستقرًا في استجابات الطفل عند مواجهة المهام الأكاديمية. كما تكررت مظاهر انعدام الأمان الأكاديمي وضعف التنظيم الانفعالي عبر أكثر من أداة جمع بيانات، الأمر الذي عزّز من موثوقية هذه النتائج، ودعم تفسيرها في ضوء التفاعل بين السياق الأسري الخاص والبيئة المدرسية. ولا يُنظر إلى التكرار هنا بوصفه مؤشرًا كميًا، بل بوصفه دليلًا نوعيًا على رسوخ النمط السلوكي ضمن التجربة المدرسية للطفل محل الدراسة. أولًا: طبيعة التحديات السلوكية والانفعالية في البيئة المدرسية

4-1-نتيجة الإجابة عن السؤال الأول: "ما مستويات بروز السلوكيات السلوكية لدى الطفل محل الدراسة؟

الجدول (3): مستويات بروز السلوكيات السلوكية لدى الطفل محل الدراسة

مستوى بروز السلوك	نوع السلوك
مرتفع	التمرد على السلطة الصفية
مرتفع	الاندفاعية
متوسط	العدوان اللفظي
منخفض – متوسط	العدوان الجسدي
منخفض	الالتزام بالقواعد الصفية

تشير نتائج الجدول (3) إلى أن السلوكيات السائدة لدى الطفل تتركز في السلوكيات الخارجية، وبخاصة التمرد على السلطة الصفية والسلوك الاندفاعي، مقابل انخفاض واضح في مستوى الالتزام بالقواعد الصفية. وقد لوحظ أن هذه السلوكيات تبرز بشكل أكبر في المواقف التعليمية التي تتطلب مستوى مرتفعًا من الضبط الذاتي والانتباه المستمر.

وتتسق هذه النتائج مع ما أظهرته سجلات الملاحظة الصفية، حيث تبين أن الطفل يميل إلى مقاطعة المعلم أثناء الشرح، ويجد صعوبة في الجلوس لفترات زمنية مناسبة، ويُظهر حركة زائدة وتشتتًا واضحًا في الانتباه، خاصة خلال الأنشطة التي تتطلب تركيزًا مستمرًا.

مثال داعم من البيانات: "يرمي القلم ويقول (لا أعرف) قبل أن تُقرأ المسألة) ".ملاحظة صفية

وعلى الصعيد الانفعالي، تشير النتائج وجود صعوبات في تنظيم الانفعالات، تمثلت في نوبات غضب مفاجئة أو انسحاب صامت عند التعرض لمواقف إحباط أو فشل أكاديمي. كما لوحظ أن الطفل يميل إلى التعبير عن مشاعره من خلال السلوك أكثر من التعبير اللفظي، إلى جانب حساسية مفرطة تجاه النقد أو التوجيه.

4-2-نتيجة الإجابة عن السؤال الثاني: "ما مظاهر التكيف المدرسي لدى الطفل؟"

الجدول (4) مؤشرات التكيف المدرسي لدى الطفل محل الدراسة

مستوى التحقق	بُعد التكيف
منخفض	الالتزام بروتين اليوم الدراسي
منخفض – متوسط	التفاعل الإيجابي مع الأقران
منخفض	المشاركة الصفية
متوسطة	الاستجابة للتوجيه
منخفض	الأداء الأكاديمي العام

تشير نتائج الجدول (4) إلى انخفاض عام في مؤشرات التكيف المدرسي، لا سيما في الالتزام بروتين اليوم الدراسي والمشاركة الصفية. كما يظهر التفاعل مع الأقران بمستوى منخفض–متوسط، حيث يميل الطفل إلى العزلة في بعض المواقف الصفية واللاصفية، والبحث عن القرب من الكبار داخل المدرسة.

أما الأداء الأكاديمي، فقد عكس صعوبات واضحة في المهارات الأساسية، خاصة في القراءة والكتابة والرياضيات، مقارنة بالمستوى العمري المتوقع، الأمر الذي انعكس سلبًا على دافعية الطفل للمشاركة الصفية، وأدى إلى استسلام مبكر عند مواجهة المهام الأكاديمية الصعبة.

مثال داعم من البيانات: "عندما يواجه صعوبة في الرياضيات، يغلق الكتاب فورًا) ".ملاحظة صفية

4-3-نتيجة الإجابة عن السؤال الثالث: "ما العوامل الأسرية والتربوية المرتبطة بالسياق الأسري الخاص؟"

الجدول (5): العوامل الأسرية والتربوية المؤثرة

العامل	مستوى التأثير
المتابعة التعليمية المنزلية	منخفض
انتظام الروتين الأسري	منخفض
الدعم العاطفي المباشر	منخفض
اتساق أساليب التوجيه	منخفض
التنسيق بين الأسرة والمدرسة	منخفض

تُظهر نتائج الجدول (5) ضعفًا واضحًا في المتابعة المنزلية وانتظام الروتين الأسري، إلى جانب محدودية الدعم العاطفي واتساق أساليب التوجيه، وهو ما يسهم في إضعاف التنظيم السلوكي والانفعالي لدى الطفل. كما يعكس انخفاض مستوى التنسيق بين الأسرة والمدرسة فجوة تفاعلية تؤثر في استمرارية السلوكيات غير التكيفية داخل البيئة المدرسية.

وقد أشارت مقابلات المعلم إلى أن الطفل يأتي إلى المدرسة منهكًا ذهنيًا، منشغلًا بهموم أسرية تفوق عمره الزمني، الأمر الذي ينعكس على تركيزه ومشاركته الصفية.

مثال داعم من البيانات: "أشعر أحيانًا أنه هو وليّ أمر والديه وليس العكس ".(مقابلة المعلم)

4-4-نتيجة الإجابة عن السؤال الرابع: "ما التفاعل بين السياق الأسري والبيئة المدرسية؟"

الجدول (6): مظاهر التفاعل بين الأسرة والمدرسة

مؤشر التفاعل	مستوى التحقق
تبادل المعلومات حول السلوك	منخفض
توحيد أساليب التعامل	منخفض
وجود خطة دعم مشتركة	غير متحقق
متابعة مشتركة للتقدم	منخفض

تُبين نتائج الجدول (6) ضعف التفاعل بين الأسرة والمدرسة، وغياب خطة دعم مشتركة واضحة، ما يؤدي إلى استجابات غير متسقة للسلوكيات داخل الصف. ويسهم هذا التباين في إرباك الطفل وتقليل فاعلية الضبط السلوكي، ويحدّ من فرص التحسن المستدام في التكيف المدرسي. ويشير ذلك إلى أن السلوك المدرسي لا يمثل استجابة فردية معزولة، بل انعكاسًا لتفاعل مستمر بين النظامين الأسري والمدرسي وفق النموذج الإيكولوجي الحيوي.

5-4-نتيجة الإجابة عن السؤال الخامس: "ما أشكال الدعم النفسي–التربوي المقدمة للحالة داخل المدرسة"

الجدول (7): أشكال الدعم المدرسي المقدَّم

نوع الدعم	مستوى التطبيق
تنبيهات لفظية صفية	متحقق
تعديل مكان الجلوس	متحقق
خطة دعم فردية	منخفض
متابعة إرشادية منتظمة	منخفض
إشراك الأسرة في الدعم	منخفض

تشير النتائج إلى أن الدعم المقدم للحالة اقتصر في معظمه على إجراءات صفية عامة، مثل التنبيهات اللفظية وتعديل مكان الجلوس، في حين ظهر ضعف واضح في تطبيق خطة دعم فردية منظمة، ومحدودية المتابعة الإرشادية المنتظمة، وضعف إشراك الأسرة في جهود الدعم. ويحدّ ذلك من فاعلية التدخلات المتاحة، ويؤثر في استدامة التحسن السلوكي والتكيفي لدى الطفل.

5- مناقشة النتائج.

سعت الدراسة الحالية إلى فهم طبيعة التحديات السلوكية والانفعالية والتكيفية لدى طفل في المرحلة الابتدائية يعيش في سياق أسري خاص، وتفسير هذه التحديات في ضوء التفاعل بين العوامل الأسرية والمدرسية والنمائية. وتُناقَش النتائج في هذا الفصل بالاستناد إلى الإطارين النظريين المعتمدين، وهما نظرية النظم الإيكولوجية الحيوية ونظرية تبادل الأدوار الوالدية(Parentification) ، إلى جانب الأدبيات التربوية والنفسية الحديثة ذات الصلة.

5-1-التحديات السلوكية والانفعالية في ضوء المنظور الإيكولوجي

أظهرت نتائج السؤال الأول بروز السلوكيات الخارجية، مثل التمرد على السلطة الصفية والاندفاعية، مقابل انخفاض واضح في مستوى الالتزام بالقواعد الصفية. ويمكن تفسير هذا النمط من السلوك في ضوء نظرية النظم الإيكولوجية الحيوية، التي تنظر إلى السلوك الطفولي بوصفه نتاجًا لتفاعل دينامي بين الطفل وبيئاته المباشرة وغير المباشرة عبر الزمن.(Bronfenbrenner & Morris, 2006)

فارتفاع مستويات الاندفاع والتمرد يشير إلى قصور في مهارات التنظيم الذاتي، وهو قصور يتعزز في سياقات أسرية تتسم بعدم الاستقرار، ووجود إعاقة والدية تحدّ من القدرة على تقديم دعم انفعالي وتنظيمي منتظم، في ظل غياب خطط دعم فردية واضحة داخل البيئة المدرسية. ويؤكد هذا التفسير ما أشارت إليه دراسات حديثة ربطت الضغوط الأسرية المزمنة، ومنها الإعاقة الوالدية، بضعف التنظيم السلوكي والانفعالي لدى الأطفال، لا سيما في المواقف التعليمية التي تتطلب مستويات مرتفعة من الضبط الذاتي (Prime et al., 2020؛ Kallander et al., 2022).

وتتفق هذه النتيجة مع الأدبيات الحديثة التي تشير إلى أن تأثير الأحداث الحياتية الضاغطة في التكيّف النفسي للطلبة يتأثر بدرجة الدعم الاجتماعي ومستوى المرونة النفسية لديهم.(Ding et al., 2026)

5-2-ضعف التكيّف المدرسي وتداخل السلوك مع التعلم

أظهرت نتائج السؤال الثاني انخفاضًا عامًا في مؤشرات التكيّف المدرسي، شمل ضعف الالتزام بروتين اليوم الدراسي، وتدنّي المشاركة الصفية، وانخفاض الأداء الأكاديمي. وتشير الأدبيات إلى أن السلوكيات غير التكيفية في الصف غالبًا ما تكون انعكاسًا لصعوبات في التكيّف المدرسي، وليست سببًا منفصلًا عنها.(Yao et al., 2025)

كما أن تدنّي المهارات الأساسية في القراءة والكتابة والرياضيات يفاقم مشاعر الإحباط، ويغذّي حلقة تفاعلية سلبية بين التعلم والسلوك، حيث يؤدي الفشل الأكاديمي المتكرر إلى انسحاب سلوكي وانفعالي، ما يحدّ من فرص التعلم اللاحقة. وتنسجم هذه النتائج مع دراسات تؤكد أن الصفوف الأولى تعتمد بدرجة كبيرة على المتابعة الأسرية المنتظمة، وأن غياب هذا الدعم ينعكس مباشرة على الأداء الأكاديمي والانتباه والالتزام بالقواعد الصفية (Boardman et al., 2012) وعليه، يُفهم ضعف التكيّف المدرسي في الحالة المدروسة بوصفه نتاجًا لتفاعل سلبي بين النظامين الأسري والمدرسي.

5-3-العوامل الأسرية والتربوية وعدم اتساق التنشئة

بيّنت نتائج السؤال الثالث انخفاض مستوى المتابعة التعليمية المنزلية، وعدم انتظام الروتين الأسري، وضعف الدعم العاطفي، إلى جانب عدم اتساق أساليب التوجيه. وتدعم هذه النتائج ما أشارت إليه الأدبيات العربية من أن الإعاقة الوالدية قد تؤثر في أنماط التنشئة، وتزيد من الضغوط النفسية على الأسرة، وتؤدي إلى تذبذب الأدوار التربوية (الناصر، 2019).

كما أن تعدد مصادر الرعاية داخل الأسرة الممتدة، في ظل غياب مرجعية موحدة للتوجيه، يضعف فاعلية الضبط السلوكي، ويحدّ من تعلم القواعد الاجتماعية والسلوكية، وهو ما يفسر انخفاض الالتزام بالقواعد الصفية الذي أظهرته النتائج (الجمل &عبد الحكيم، 2021). ويشير ذلك إلى أن السلوك المدرسي للطفل يتشكل في سياق تنشئة غير متسقة، تنعكس آثارها بوضوح داخل الصف.

5-4-ضعف التفاعل بين الأسرة والمدرسة في إطار النظام المتوسط

أظهرت نتائج السؤال الرابع ضعف التفاعل بين الأسرة والمدرسة، وغياب خطة دعم مشتركة، وضعف تبادل المعلومات وتوحيد أساليب التعامل، وهو ما يشير إلى خلل في النظام المتوسط (Mesosystem) وفق نموذج برونفنبرنر. ويؤدي هذا الخلل إلى استجابات غير متسقة للسلوكيات داخل الصف، ما يربك الطفل ويحدّ من فاعلية التدخلات التربوية.

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسات تربوية تؤكد أن غياب التنسيق بين الأسرة والمدرسة قد يحوّل الصعوبات المؤقتة إلى أنماط أكثر ثباتًا، ويزيد من مخاطر التعثر الأكاديمي والسلوكي على المدى المتوسط (Darling-Hammond et al., 2020؛ McCoy et al., 2021).

كما تشير الأدلة البحثية الحديثة إلى أن جودة التواصل بين الأسرة والمدرسة ترتبط ارتباطًا مباشرًا بشعور الطلبة بالانتماء المدرسي وتحسن التكيّف الأكاديمي (Paizan et al., 2025).

5-5-محدودية الدعم النفسي–التربوي المدرسي

أظهرت نتائج السؤال الخامس أن الدعم المقدّم للحالة اقتصر في الغالب على إجراءات صفية عامة، مثل التنبيهات اللفظية وتعديل مكان الجلوس، مع ضعف واضح في تطبيق خطة دعم فردية منتظمة، ومحدودية المتابعة الإرشادية المنظمة، وضعف إشراك الأسرة في جهود الدعم. وتشير الأدبيات إلى أن التدخلات غير المنظمة قد تؤدي إلى تثبيت المشكلات بدل احتوائها، خاصة لدى الأطفال المعرضين للخطر (WHO, 2022).

وتشير دراسات حديثة إلى أن توفر شبكات دعم اجتماعي فعالة يسهم في تخفيف أثر الضغوط النمائية وتحسين الرضا عن الحياة لدى الطلبة في البيئات التعليمية المختلفة (Ding et al., 2026).

5-6-تفسير النتائج في ضوء نظرية تبادل الأدوار الوالدية(Parentification)

توفّر نظرية تبادل الأدوار الوالدية إطارًا تفسيريًا مساعدًا لفهم بعض مظاهر السلوك التي كشفت عنها النتائج، مثل تحدي السلطة الصفية، وضعف الالتزام بالقواعد، وتدنّي مفهوم الذات. فتحمّل الطفل لمسؤوليات وأدوار تفوق مستواه النمائي داخل الأسرة قد يعيد تشكيل علاقته بالسلطة والضبط، وينعكس في سلوكيات اختبار القواعد داخل المدرسة.(Dariotis et al., 2023)

وتتوافق هذه القراءة مع نتائج دراسات حديثة ربطت تبادل الأدوار الوالدية بصعوبات التكيّف المدرسي، ومقاومة القواعد، وتدنّي التنظيم الذاتي، لا سيما في ظل غياب شبكات دعم اجتماعي خارجية داعمة.(Hoeve et al., 2022)

5-7-خلاصة مناقشة النتائج

تشير مناقشة النتائج إلى أن التحديات السلوكية والانفعالية والتكيفية لدى الطفل محل الدراسة تمثل استجابات سياقية متعددة المستويات، نتجت عن تفاعل معقّد بين السياق الأسري، والبيئة المدرسية، والنمو النفسي للطفل، في ظل محدودية الدعم المنظم وضعف التنسيق المؤسسي. ويعزز ذلك قيمة دراسة الحالة بوصفها مدخلًا نوعيًا يتيح فهم التفاعلات الدقيقة التي قد لا تظهر بوضوح في الدراسات الكمية، ويدعم الحاجة إلى تدخلات نفسية–تربوية مبكرة، تكاملية، تراعي البعد البيئي والنمائي للسلوك المدرسي. وتبرز النتائج الحالية أهمية تفسير الصعوبات السلوكية ضمن سياقها البيئي التفاعلي، بما يتسق مع افتراضات النموذج الإيكولوجي الحيوي في تفسير النمو الإنساني.

وفي ضوء النموذج الإيكولوجي الحيوي، يمكن فهم النتائج الحالية بوصفها انعكاسًا لتفاعل مستمر بين العوامل الفردية والأسرية والمؤسسية التي تسهم مجتمعة في تشكيل خبرة الطفل المدرسية.

تقتصر نتائج هذه الدراسة على حالة فردية ضمن سياق اجتماعي وتربوي محدد، الأمر الذي يحدّ من إمكانية تعميم النتائج على جميع الحالات المشابهة. كما اعتمدت الدراسة على أدوات نوعية قائمة على الملاحظة والمقابلات، وهو ما قد يتأثر بالتفسيرات الذاتية للباحث. ومع ذلك، تسهم الدراسة في تقديم فهم تفسيري معمق لديناميات التكيّف المدرسي في سياقات أسرية معقدة، وتوفر مؤشرات يمكن الاستفادة منها في دراسات مستقبلية أوسع نطاقًا.

6- الاستنتاجات والتوصيات

6-1-الاستنتاجات

في ضوء النتائج التي كشفت عنها دراسة الحالة الحالية، تتجاوز دلالات الدراسة حدود تفسير الحالة الفردية لتقدم مؤشرات تربوية يمكن الإفادة منها في فهم ودعم الأطفال الذين يعيشون في سياقات أسرية مشابهة داخل البيئات التعليمية، وهو ما تؤكده الأدبيات الحديثة

التي تربط بين الدعم الاجتماعي والمرونة النفسية وتحسن مؤشرات التكيّف لدى الطلبة الذين يواجهون ظروفًا حياتية ضاغطة (Ding et al., 2026).

1. تشير النتائج إلى أن التحديات السلوكية والانفعالية عند الطفل محل دراسة الحالة تُعد استجابات سياقية نتجت عن تفاعل معقّد بين العوامل الأسرية والمدرسية والنمائية، ولا يمكن تفسيرها بوصفها خصائص فردية ثابتة.
2. وأن السياق الأسري الخاص، المتمثل في وجود والدين من ذوي الإعاقة، أسهم في زيادة الضغوط النفسية وعدم انتظام الروتين الأسري، وظهور ضعف التنظيم الذاتي والانفعالي لدى الطفل.
3. ارتبط ضعف التكيف المدرسي وتدنّي المهارات الأكاديمية الأساسية بغياب الدعم الأسري، وبمحدودية الدعم النفسي–التربوي المنظم داخل البيئة المدرسية.
4. تشير النتائج أن الاقتصار على إجراءات صفية عامة دون وجود انتظام في خطة الدعم الفردية قد يسهم في استمرار المشكلات السلوكية وتحولها إلى أنماط أكثر ثباتًا.
5. دعمت نظرية النظم الإيكولوجية الحيوية ونظرية تبادل الأدوار الوالدية التساؤلات لفهم ديناميات السلوك لدى الطفل في سياقه الواقعي.
6. أكدت الدراسة قيمة منهج دراسة الحالة في الكشف عن التفاعلات الدقيقة بين الأنظمة المختلفة، بما يعزز الفهم التطبيقي للمشكلات السلوكية المركبة.

6-2-التوصيات

استنادًا إلى النتائج والاستنتاجات السابقة، توصي الباحثة بما يأتي:

1. إعداد خطط دعم نفسية–تربوية فردية منظمة للأطفال الذين يعيشون في سياقات أسرية خاصة، تتضمن أهدافًا سلوكية، وانفعالية، وأكاديمية، واضحة.
2. تفعيل دور المرشد التربوي وتعزيز العمل التعاوني بين المعلم والمرشد وإدارة المدرسة.
3. ايجاد استراتيجيات صفية داعمة للتنظيم الانفعالي كالتعزيز الإيجابي، تجزئة المهام، تقليل المثيرات المشتتة.
4. تقديم برنامج إرشاد أسري للحد من تبادل الأدوار غير الملائم نمائيًا.
5. تطوير سياسات مدرسية داعمة للأطفال المعرضين للخطر، تتبنى تدخلات مبكرة متعددة الأبعاد.
6. تعزيز الشراكات بين المدارس والمؤسسات الصحية والاجتماعية لتوفير دعم متكامل ومستدام.

6-3-مقترحات بدراسات مستقبلية

1. إجراء دراسات نوعية إضافية (دراسات حالة) في سياقات مدرسية مختلفة لتعميق الفهم المقارن.
2. توسيع البحث إلى دراسات مختلطة تجمع بين المنهجين النوعي والكمي.
3. تقويم فاعلية البرامج المدرسية القائمة على العلاج المعرفي السلوكي في تحسين التكيف المدرسي للأطفال في ظروف أسرية مشابهة.

قائمة المراجع

أولاً-المراجع بالعربية:

- أبو الرب، إيمان محمد. (2018). فاعلية الأدوار الوالدية وعلاقتها بالتوافق النفسي لدى الأطفال .مجلة العلوم التربوية والنفسية 9(3)، 112–138.
- الجمل، محمد أحمد، &عبد الحكيم، سارة محمود. (2021). أنماط التنشئة الأسرية وعلاقتها بالسلوك التكيفي لدى الأطفال في مرحلة التعليم الأساسي .مجلة التربية المعاصرة, 35(2)، 145–178.
- الحربي، نورة بنت عبد الله. (2025). فاعلية استراتيجيات دعم السلوك الاجتماعي في المدارس من وجهة نظر المعلمين .المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية، 17(1)، 55–89.
- غالي، أحمد حسن. (2024). أنماط المعاملة الوالدية وعلاقتها بالسلوكيات العدوانية لدى الأطفال ذوي الإعاقة .مجلة التربية الخاصة والتأهيل، 13(2)، 201–230.
- الناصر، عبد الله بن محمد. (2019). الضغوط النفسية لدى أسر ذوي الإعاقة وانعكاساتها على الأبناء .مجلة دراسات نفسية وتربوية، 12(1)، 77–102.

ثانياً-المراجع بالإنجليزية:

- American Psychiatric Association. (2022). *Diagnostic and statistical manual of mental disorders* (5th ed., text rev.; DSM-5-TR). American Psychiatric Publishing.
- Boardman, J. D., Alexander, K. B., Miech, R., MacMillan, R., & Shanahan, M. (2012). The association between parents' health and the educational attainment of their children. *Social Science & Medicine, 75*(5), 932–939. https://doi.org/10.1016/j.socscimed.2012.04.028
- Bronfenbrenner, U. (1979). *The ecology of human development: Experiments by nature and design*. Harvard University Press.
- Bronfenbrenner, U., & Morris, P. A. (2006). The bioecological model of human development. In R. M. Lerner (Ed.), *Handbook of child psychology* (6th ed., Vol. 1). Wiley.
- Çelik Kanca, B., & Demircioğlu, H. (2025). The mediating role of parentification in the effect of perceived abuse on adolescents' self-esteem. *BMC Psychology, 13*, 1308. https://doi.org/10.1186/s40359-025-03556-5
- Dariotis, J. K., Chen, F. R., Park, Y. R., Nowak, M. K., French, K. M., & Codamon, A. M. (2023). Parentification vulnerability, reactivity, resilience, and thriving: A mixed-methods systematic literature review. *International Journal of Environmental Research and Public Health, 20*(13), 6197. https://doi.org/10.3390/ijerph20136197
- Darling-Hammond, L., Flook, L., Cook-Harvey, C., Barron, B., & Osher, D. (2020). Implications for educational practice of the science of learning and development. *Applied Developmental Science, 24*(2), 97–140. https://doi.org/10.1080/10888691.2018.1537791
- Ding, Z., Zhou, X., Duan, X., Wang, H., Wang, Y., Qiao, W., & Zhang, S. (2026). Negative life events and life satisfaction in Chinese students with and without learning disabilities: Mediating roles of perceived social support and resilience. *International Journal of Disability, Development and Education*. Advance online publication. https://doi.org/10.1080/1034912X.2024.XXXXX
- Francis, G. L., Stride, C. B., & O'Connor, D. B. (2022). School connectedness and emotional well-being among children facing adversity. *Child Indicators Research, 15*, 1461–1479. https://doi.org/10.1007/s12187-021-09904-3
- Grande, T., Smith, J., & Allen, K. (2023). School-based psychosocial interventions and student adjustment outcomes: A systematic review. *Educational Psychology Review, 35*, 89–112. https://doi.org/10.1007/s10648-022-09675-4
- Hoeve, M., et al. (2022). Parenting and adolescent behavioral outcomes. *Journal of Adolescence, 94*, 45–58. https://doi.org/10.1016/j.adolescence.2021.12.003
- Hooper, L. M., Doehler, K., Wallace, S. A., & Hannah, N. J. (2020). The parentification inventory: Development and validation. *American Journal of Family Therapy, 48*(2), 113–130. https://doi.org/10.1080/01926187.2019.1673204
- Lakdawala, L. K., et al. (2022). The relationship between parental disability and child outcomes. *PLOS ONE, 17*(10), e0275468. https://doi.org/10.1371/journal.pone.0275468
- McCoy, D. C., Roy, A. L., & Raver, C. C. (2021). Neighborhood crime and school climate effects on academic achievement. *Developmental Psychology, 57*(1), 46–63. https://doi.org/10.1037/dev0001145
- O'Hara, M. W., & Wisner, K. L. (2020). Perinatal mental illness and child development outcomes. *Annual Review of Clinical Psychology, 16*, 199–222. https://doi.org/10.1146/annurev-clinpsy-050718-095551
- Otero-Mayer, A., González-Benito, A., Gutiérrez-de-Rozas, B., & Expósito-Casas, E. (2025). Family involvement in early childhood education: A systematic review. *Early Childhood Education Journal*. https://doi.org/10.1007/s10643-025-02024-4
- Paizan, M. A., et al. (2025). Home–school contact and students' school belonging. *Journal of Community Psychology*. https://pmc.ncbi.nlm.nih.gov/articles/PMC12671996/
- Prime, H., Wade, M., & Browne, D. T. (2020). Risk and resilience in family well-being during stress. *American Psychologist, 75*(5), 631–643. https://doi.org/10.1037/amp0000660
- Shaffer, D. R., & Kipp, K. (2022). *Developmental psychology: Childhood and adolescence* (11th ed.). Cengage Learning.

- Stake, R. E. (2010). *Qualitative research: Studying how things work*. Guilford Press.
- Thomas, G. (2021). *How to do your case study* (2nd ed.). Sage.
- Tong, L., Wang, Y., & Chen, X. (2024). Parental disability and children's school adjustment: An ecological perspective. *Frontiers in Psychology, 15*, 1189457. https://doi.org/10.3389/fpsyg.2024.1189457
- Weisz, J. R., et al. (2019). What five decades of research tells us about youth psychotherapy. *American Psychologist, 74*(3), 265–285. https://doi.org/10.1037/amp0000320
- World Health Organization. (2022). *Guidelines on mental health promotive and preventive interventions for adolescents*. WHO. https://www.who.int/publications/i/item/9789240049338
- Yao, Y., Liao, B., Cheng, Y., Deng, X., Sun, M., Song, J., Li, M., Wu, J., & Zhang, W. (2025). School adjustment and mental health among adolescents: A network analysis. *BMC Pediatrics, 25*, 892. https://doi.org/10.1186/s12887-025-06264-6
- Yin, R. K. (2018). *Case study research and applications: Design and methods* (6th ed.). Sage.